

١٤٠٨



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. : الرقم Date : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم ٥٥٧٦ ق ١٦٩٤ هـ
العنوان: كشف المرمية فترج السيرة ونور الهدى - (مطبعة)
المؤلف: علوانه، بق مدعيه
تاريخ النسخ: رسالة كثر البها
اسم الناشر: ---
عدد الأوراق: ١٠
ملاحظات: ---

٥٥٧٦
١٦٩٤

سان

حلمه

الحلمه

كما قال العارف في حكمه انت الى حكمه ان اطعته اخرج منك اذا عصيته واي طاعة تليق
 بخلاصه واي قرينة يتوصل بها الى كماله والى الله بالكل من محض بوجه ونواله كما قال صلى الله عليه وسلم
 وعلى من لا يدخل الجنة ان يذكر بحلمه الجنة فعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
 يتعمدني الله برحمته ومن هنا هرب النبي ابن النبي الملك بن الملك سليمان ابن داود
 الى التعلية باذيال الرحمة خايفاً من السكون الى الاهمال في المراكبة الى الاحوال المقرونة بالحفظ
 والعصية حيث قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
 صالحاً ترضاه ورجاء من شكره وبوجه وصالح عمله الى كهف التعمل بالوحدة حيث قال
 وادخلني برحمتك يعني لا يشكرك ولا يعمل المحرم في عبادك الصالحين من الانبياء
 والرسول الذين فصلتهم علي وعلى والدي فلا جرم قال الناظم **اعف عني** اي تب
 علي من ذنوب طاعتي وعبودي **قرباني كيف** وحسنات الابوار سيئات المقربين ثم قال
دار شمر اي ارحمني رحمة الخواص والحقني باهل القرب والادب خصاص **وشرح**
مفضل **منك شاعري** اذ كل نفس يسري في غفلة فهو خراب مدمر وكل وقت
 ينقضي في حضور ونقطة فهو معمر اي ساعات عمر العبد تاتي يوم القيمة خزانة
 في كل يوم وليلة اربعة وعشرون خزانة في كل خزانة معاطف وزوايا ومواطن
 كنوز وخبيايا فمن كان في خير وطاعة كان مشرقاً يتلأبها ونوراً يلقاه بالفكر
 والذكر والبر مغوراً وما كان بعكس ذلك مخرباً مدموراً فهناك ينحسر على ما اسلف
 ويتلهف على ما سوف ولقد صدق من قال ومن عنه ادنى ذرة مال غايباً لم ير
 بعيد فاسد الدرب مظلم **وقال غيره** وجود من لم يزل منك الرضى عدم من لم
 تنوتره خلقت به الظلم من فاته منك وقت حفظ النذر ومن تكن همته تسوا به الهم
 فتعبر الساعات بالطاعات من اكبر الهبات وما ذاك الا شغل القلب بشكره واللسان
 بذكره واليه الاشارة بقوله **واشغل زوايدي بالحقيق عن تيسر** وهو مشاهدة الحق بحب
 مقامات مشاهدته قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق وفي الخلق من غير تكليف
 وبدون الخلق كما كان في ازل بيته ولا يزال عليه في ديموميته ابد بيته وشرمديته والى
 ذلك اشار بقوله عن بشر اي عن ذكر بشر او شهوده او مطالعة وجوده وانما خصص
 البشر لان اشتغال الخلق بهم مفضي الى مواتهم ومدا تهم ومراعاتهم والاعتقاد
 عليهم والاستناد اليهم بخلاف غيرهم من الخلايق اذ لا تلاحظ في البهايم وغيرهم

النفسي

مذموم

مستحسن

معمور

كان

القلب

قوله ذلك ان استمع قول الناطم الاهوال جمع هول واصلا وهول الفزع من قولهم حالتي
الامر هولاً اخزني واحتمل ان يكون مراده بذلك كثرة الخوف على الدين وضياعه وتصرفته
شيئاً فشيئاً او كثرة الخوف على ما هو اعم من ذلك من نفس ومال وعرض او الخوف من نزول غضب
وتخلف سماء من خشف او متخ وخذ لك ما ثبت انه سيقع في اخر الزمان بسبب الفساد والمخالفة
فقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امرتي
خسة عشر خصلة حل بهم البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنماً
والزكاة مغنماً واخاف الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره وشره الخمر ولبست الحريز واخذت القبيات والمعازف
ولعن اخوه هذه الامة او قلها فيرتقبون زحاجراً او خشناً او متخاً حديث غريب رواه الترمذي **وحي ربه**
اخبر عن اي هوي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ الفتي دولا والامانة مغنماً والزكاة
مغنماً وتعلم لغوي الدين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقضى اباه وظهرت القبيات والمعازف وشرت
وساد القبيلة فاسقم وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره وشره الخمر ولبست الحريز واخذت القبيات والمعازف وشرت
المخمر ولعن اخوه هذه الامة اولها فليرتقبوا زحاجراً او خشناً او متخاً وقفاً وايات تتابع
كثيلاً بالقطع سلكه فتتابع رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذه الوجهة **وحي ربه**
الحافظ ابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب
الشاعة اثنا عشر وسبعون خصلة اذا ابيع الناس ما اتوا الصلوة واضاعوا الامانة واكلموا الربا واستحلوا الكذب
واستحلوا بالدماء واستحلوا البنائ وباعوا الدين بالدين بالدين وقطعت الارحام ويكون الحكمة ضعفاً والكذب صدقاً
والحريز ياشاً وظهر الجور ولت الطلاق وسوت الغيابة لا ياتن الخاين وخون الامين وصدق الكاذب وكذب
الصادق وكثر القذف وكان المطر قيضاً والولد غيضاً وفاضي الليام فيضاً وفاض الكوام غيضاً وكان الاستراة
فجوة والزرارة كذبة والامانة خونة والعرفاء ظلمة والافراء فسقة اذ ليسوا مسوك الحقان قلوبهم انفس
من الجيفة وامرهم الله ويحسبهم الله فتنه يتهاوكون فيها تهاوكة اليهود والنصارى تلوذ بهم وتظهر الصفوة
يعني الدنانير وتطلب البيضا يعني الدراهم وتكثر الخبايا وتقل الامنا وتخلت المصاحف وصورة المساجد
وطولت المنارات وغربت القلوب وعظمت الحدود وقولت الامة وشها وترس الحفاة العواة قد صاروا ملوكاً
وشاكرت الحواة وجعلت في التجارة وشبه الرجال بالنساء والرجال بالرجال وحلفوا بالله وشهدوا بغير ان يشهد
وسلم للمعوفة وتفقن لغير الدين وطلب الدين يابعل الاخرة واخذ المغنم دولا والامانة مغنماً والزكاة مغنماً
وكان زعيم القوم اذ لهم وعق الرجل اباه وبر صديقه وجفا امه واطاع زوجته وعلت اصوات الفتنة في المساجد
واخذت القبيات والمعازف وشرت الخمر في الطرق واخذت الباطل فخر وبيع الحكم وكثرت الشرط واخذت القوان
من اميرها وجعلوا السباع صدقاً والمخاض حراً ولعن اخوه هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك زحاجراً او خشناً
ومخاً وايات تلتها في مصابح الهداية **عن اي امام** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يبيت قوم من هذه الامة على شعاب وشراب وهو فيهم وهو قد سخطوا خنازير وليفتن الله بقبائل منها

مطل

قول المعازف

عند ذلك

طبرستان

خ
الخطايا

ودور حتى يصحروا فيقولوا خشف الليلة بعد اقلان ولبيست الله عليهم بخنازيرهم على قوم لوط ولبيست
الله عليهم الزناج العقيم بشرهم الخمر واكلمهم الربا ولبيست الله عليهم القبيات وقطعت الارحام ورواه الحاكم
في المستدرک وقال صحيح الاسناد ونقله في كتاب حيا في حيا حيث تكلم على الخمر في حديث الى حريز
رضي الله عنه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان قردة وخنازير والواي رسول الله البش يشهدونا
ان لا اله الا الله وانكر رسول الله قال بل ولكنهم الحذا والمعارف والقبيات والدقوف فباتوا على الهوى ولبيست
فاصحووا وقد سخطوا قردة وخنازير بنقله الحنفية في شرح الغاية في البيوع ونقل في حذ الخمر عن اي امام الله
الا شجعي رضي الله عنه ليشرب اناس من امية الخمر يمتنعون بها بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف وتختف الله
بهم الارض وتجعل منهم القردة والخنازير والمعازف في ثلاث اللهور **وحي ربه** عن اي امام الله
عليه السلام انه قال لم تظهر الفاحشة في قوم الا ظم فيها الطاغوت والامراض التي لم تكن في اسلافهم ولا نقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولا ينعوا زكاة اموالهم الا انعوا
القطر من السماء ولولا البهايم لم يطروا ولا يبقوا عهده الله ورسوله الا سخط الله عليهم عدوهم
فاخذوا بعض ما في ايديهم واذا لم تلح ايسرهم بكتاب الله الا جعل الله باسمهم منهم رواه الزمار وابن
ماجة في سننه **وحي ربه** مذكور في تذكرة القرطبي لما اذن لخلوان العز قال الله اكبر
الله اكبر فاذا اجيب كبرت كبريتاً يا نضلة **وحي ربه** قال شهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص
يا نضلة ثم قال شهد ان محمداً رسول الله فقال هذا التذير الذي بشر به عيسى وعلم راس
امته تقوم الساعة والحي على القلاق قال طوبى لمن مشى اليها واطب عليها قال حي على الفلاح
قال فليح من اجاب محمداً صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص طم يا نضلة فخرم الله بها جسده لا على النار فلما
فرغ من اذا نزلنا من انت يرحمك الله ملكك انت ام ساكن من الجن ام هاريف من عباد الله اسمعتنا
صوتك فارنا صوتك فانادى فداده ووفد رسوله ووعى من الخطاب فانطلق الجبل عن هامة طارح
ابيض الواس والحمية عليه طوان من صوت فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا عليك السلام
ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انار زينت وحي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكني هذا
الجبل ودعالي بطول البقا الى نزول من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويبيد ما عبادته النصارى فاما
اذا فاتني محمد فاقروا عومي السلام وقولوا له يا عمر سعد وقارب فقد دوى الامر واخبروه بهذه الخصال التي
اخبركم بها ان ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم قاله في الحرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم ولم يوق صغيرهم وترك
المعروف فلم يوسمه واركب المنكر فلم يبه عنه وتعلم العلم عالمهم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيضاً
والولد غيضاً وطول المنارات ونقصوا المصاحف وشبهوا البنائ وابيعوا الشهوات وباعوا الدين بالدين بالدين
بالدماء وقطعت الارحام وبيع الحكم واكمل الرمي وصار القبي عروا ونحو الرجل من بيته لقيام اليه من هو خير منه
يسلم عليه وركبت الفتن السروج ثم غاب عنا الحديث بطوله **وحي ربه** في نوادر الاصول
عن اي امام الله رضي الله عنه قال تكون في امية فتنة فيصير الناس الى علمائهم فاذا هم قردة وخنازير نسال الله
العظيم باسمه العظيم العظيم وقاه نبيه الكريم الاكرم ان تحفظنا ونحرسنا وسائر الاحبة من موجبات غضبه وسخطه
في الدارين امين **تسمية** ولنعطف الكلام الناطم فقوله الاهوال قد كثرت احتمل ان تكون الاهوال نفسها من

مطل

عند ذلك

خ
الخطايا

حيث الدين او الدنيا كما اختلفنا وتختلف ان يكون اراد اسباب وقود الاحوال وحلولها وقد كثرت ولقد صدق
في ذلك وليس الخبير كالعيان وتفضل به في الزمان وتعدى اهل الحدود والله تعالى يخالف الكتاب والسنة مما
افوه العلماني في ذلك التصنيف ومن استنبها وتقنها كتاب لطيف لسيدها وشيخنا السيد الشريف محمد بن
برجسته وجعلنا المسلمين به بعد امر كرامته سماه غريبة الاسلام بواسطة صنف المتفقه والمتفقه من اهل
والشام وما يليه من بلاد الانحاء **قال** ومعنى المتفقه والمتفقه الى المتفقهين الى الفقه على غير اصل
والمتفقهين الى الفقه كذا في الفقه شي والمتفقه شي والفقيه شي والمتفقه شي عند اهل الحق من فقه الجاه عن عين قلبه
وصار يفقه بقلبه عن ربه واخذ بقلب في ذلك جزاء الله عنه وعن المسلمين خيرا **ولقد قال** من قبلنا في زمن خيرة
من مننا وتون خير من اننا هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود وهو الحق سرودنا بجمع
والفهم والبعث فيه غير سرود وان دام هذا ولم يحد به غير لم يكتسب ولم يفرح بمولود **قلت** بل تصاعف الفساد
والفساد لاسد اذ ركبت العناد ولقد اشرت في الجوهر المحمود الى شرح طرف من ذلك فاعتنه ايها السالك **وكنت**
التي بعض الاخوان يشكو الحيرة من اهل هذا الزمان فشا الله بابيات في جوابه ثم شدة ان شاء الله الى سبيل صوابه
وهو هذه زمان بحيث شدة عدم جوهرة **كثير** سعي او ملاحمة قد انقضى
فدع عند احوال الزمان واهله **ففي** قوله تعالى انهم اعظم معتبرا

فالفقيه

فان تلقوا ماسرة فتوقها **وان** تلقوا مرفوعة فوث بالظفر **ففي**
ففي كل صفة برقة تلاطم الحق **ففي** قوله الابواب ما يخرجها الجبس **ففي**
عليك بتقوى الله والذكر دائما **ودع** كل اذى او اذى الى شئ **ففي**
هذه اية مولانا اذا نالها الفتن **ففي** قوله لا تفرحوا بقرعة ولا تفرحوا بقرعة
الهدى لمن يظلمه مولاة **ففي** قوله لا تفرحوا بقرعة ولا تفرحوا بقرعة

قال حاتم الا هم طلبت من هذه الخلق حصة اشياء فلم يجد طلبة منهم الطاعة والرضا والزهادة فلم يفعلوا
فقلت اعينوني عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت لا تتعجبوني عنها **ففي** قوله لا تعجبوني عنها **ففي** قوله لا تعجبوني عنها
الله العظيم ولا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
عليه بقلبه صلاية عليه وسلم **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
والرسل هذه الاشارة الى قوله **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

ان تعبدوا من دونه

فان فحمت فالمعنى فحمت المعرات يعني الانعام اذا المعرة الاثم يقال دهمهم لا يريد هدمهم اي فاجاه وان
ضمت الدال فحمت من الهمة وهي السواد يعني شدة الهم كذا قال صلاية عليه وسلم **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
تاتي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل امونا ويمنى بما نزل ويبيع دينه بعرض **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
من الدنيا وعن ذلك عجبنا لما نعلم بقوله **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
يعني تفارقا صاحبك وقريبك وجليسك وغيرهم **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
به ومعنى قوله حاق به اسنوله به المكروفا خش المكرات يعني خف داجما مكروا فلا يامن مكروا الا القوم
الفاشرون ومن المكروان يعطيك ما تحب ويرسلك فيما تهوى **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ابواب كل شئ حتى اذا فرغوا بها اتوا اخذناهم بهينة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والله
له رب العالمين **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
فقد انقطع اقوام عنه بقوله كلوا واشربوا هنيئا بما ملئنا فانه لطيف جدا **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
الكفر وسوء المنقلب انما يشاء غالبا من حب الدنيا بديل الحديث الثاني يبيع دينه بعرض من الدنيا **ففي**
النظام وجهه الله يعرفك ان لاسلامه من ذلك الا بالقبالة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

ففي

ففي قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

كنز لا يفي وحاشا لها عن بر في الاخوة والاولي ولله در القايل **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ولا يجمع ما لا يلائم فلا تدري لمن يجمع فقير كل ذي حوص **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
وقال من العيش ما كفى ومن الودع ما كفى **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
عليه السلام اجعل رزقك الرزق الذي قال صلاية عليه وسلم **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
رواه البخاريان **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
وقدعه الله بما آتاه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

حياة طيبة انما الحياة الطيبة هي القناعة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
رسول الله صلاية عليه وسلم **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
تكن مومنا واحق بجاورة من جاورك تكن مسلما **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
الفقهاء اموات الامن احياهم الله بعز القناعة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
المومن **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
القناعة السكون عند عدم الماء والوقت وقيل تروا الشكوف المفضوذة والاستغناء بالموجود وحي النفس
بما قسم لها وقال وهبت ان العز والغبني خوجا يحولا يطلبان رفيقا فليقا القناعة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ليجوز قنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة ومن كان الله قننا عنه سمعته طابت له كل سرقة ومن ابو حازم
بقصا ب مع حم فقال اخذ فانه سمع فقال ليس يعني درهم فقال انما انظره فقال نفسي احسن لي بقرعة منه
واقنع الناس اكثرهم معرفة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

الله العز في الطاعة والدليل المعصية والهيمية في قناع الليل والحكمة في البطن العالي **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ففي قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
من اهل زمانه واستقال اهل زمانه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
السلطان لم يخرج الى هذا فاجابه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
علا صلح الجدار قال الحضر هذا فراق بيني وبينك **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
يلي موسى غير مشوي **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه

قوله فكم رقبته يعني من ذل الطمع وقوله لئلا يذهب غنمكم الى حسن اهل البيت ويظهركم بالسخاء **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ملك لا ينبغي لاحد من بعدني يعني سقاما في القناعة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
لا عذبة عذبا يشهد بها اياد عو عليه بالطمع وسلب القناعة **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
قال جمعت اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعته في مخنيق الصدق **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
فاستخرجت **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
ان تقنع بربك مما سواه وتامل قوله تعالى اليس الله بكاف عبده يعني يكفيه من الجنة وما دونها اجر طوبى
وكفى بالله هاديا ونصيرا **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
فطرنا بقولهم والذي يحلف ان يكون **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه **ففي** قوله لا تعبدوا من دونه
فطرنا بديل والله خير وابقى والقناعة ان ترضى بكاله من حال غيره وبسواله من نوال غيره وكذا لا يعلم
وسمعه وبصره وقدرته وارادته وتدبيره وحقيقته ورعايته ومثوبته ونحو ذلك فافهم والله تعالى اعلم

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ففي

ولبنوا الحافى ابيات وهي اقبح بالله لو فتح النور وشرب ماء القلب المالح
اعز للاشجان من حرقه ومن سوا الدوج الكالح
فاستقى بالله كذا غنى مختبفا بالصفة السراحي
الياس عتو والتى سودد ورغبة النفس لها فالح
من كانت الدنيا به مشوة فانها يومها لا الح

وقال المسوي راني بشرب ما ارتعد
من البرد فنظرت اليه وقال قطع اليبايع الايام في خلقه والنوم تحت وراق الهبر والقلق
اخو واغذب لي من ان يقال هذا اني التست الغنى من كفى مختلف
قالوا رصيت بذاتك القنوع غنى ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رخصت بالله في عتو وفي شيو فلست اسلك الا وافي الطريق
وبالحال فما سقت به اغصان ذل الاعن بذر طمع فالحر عبد ماطع والعبد حرم ما قطع انت عبد لمن انت
فيه طامع وحرم ما انت فيه آتيتي **قال النقاد** اهورب من خيرا الناس اكثر ما تهرب من شرهم فان خير
يصيبك من قلبك وشرهم يصيبك في بدلك ولا تصاب في بدلك خيرا من ان تصاب في قلبك
وتعدو وتوجه ما الله خير من قد يقصدك عن الله وفي وصية علي كرم الله وجهه لا تجعل
بينك وبين منعه وسب عليك مغرما ولقد احسن من قال فلا اليسى النعم وغيره كمليتي
ولا اقبل الدنيا وغيره واذهب **ومن** الاخذ قال اذا قيل هذا منهل قلت قد ارس ولكن نفسي
الحرقم الظالم **يقول** الشيم الناطم وعاشر القنع ابي اجعله عشرين لك لا يفارقك ولا تفارقه وقوله
والشر المصون يحتمل ان يكون اراد بالشر المصون محل السر وهو القلب وعشرته بدوام المراقبة وتحمل
ان يكون اراد بالشر ما القاه الله تعالى من مواهبه ووردات العرفان وتحمل ان يكون اراد به ما استر
الله اليه من ايراد الفاقة عليه اذ الفاقة اعياد المرء في لانهم يشهدون فيها ما لا يشهدونه في الصلاة
والصوم من التقلبات الربانية والواردات الالهية اذ هي مذكرات للعبد باصله وفصله ومعرفة نفسه
ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفته لربه محبة بطلبه وطلبه يشاق الى الظاهر وباشيافة تبعث
هسته الى معاملته وبذلك تضع له بالاجود والذل وبذلك يقترب كما قال تعالى واسجد واقترب وقال صلى
الله عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا اشترى الرب الى عبده منحة من
باب فقر او فاقة فلا ينبغي له ان يصون ذلك الشئ بالكتان عن فلان وفلان بالاحتفال والبهو
والوضي فيبني بهجته بغير حساب ويكافي بوضاه برضى مولاه كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه وذلك هو الغاية في الدار الاخرة بدليل احل عليكم رضواني فلا اسوء عليكم بعدا ابدا وقوله
وسنن تحتمل ان يكون اراد به لاف مشرب باب النعمة وافتا سوزن والفاقة او غيرها من الاسرار فيقول
بتمشيد يد الدال امر من مضاعف سدة يستد وتحتمل ان يكون امرا بالقيادة ولا يكون الا
بكرم التقوى وبخاضرة النفس في الفة الهوى كما قال تعالى في محي عليه السلام وسيد او حصونا
وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالسودد عند الله ليس الا بالاكتمال به والتوكل عليه
والانقياد لامره والاستسلام لقهوه وقوله واهو ع الى الله يعني فتر واسرع منزجا

الله

الاج

في

عن الاغيار الى الله تعالى الواحد القهار يقال هوى واهوى يقهر ع اذا غلب على الشئ وفي القرآن فهم
على اثارهم يهرون كانوا هم يزعمون على الاسواع **وقوله من دهم القلوب** بضم الدال يعني فتر واسرع
الى الله من الفتن التي كقطع الليل المظلم حسبما نطق به مخبرا عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم بقوله بادروا بالاعمال قبل ان تأتي فتن كقطع الليل المظلم كما تقدم ولو قوبل بفتح الدال من دم كان
له معنى ولكن القسم اول لمطابقة الحديث والله اعلم ثم قال **قست القلوب** وازاد الامر وانتهكت
محام الله من فوق العبارات وسبب قسوتها نقصها للعهد ونكثها للميثاق الماخوذ عليها
يوم السبت بوبكم بدليل قوله تعالى فيما نقصهم ميثاقا قدم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية من استسب
القوة طول الامل كما قال تعالى المرين للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامل ففسدت قلوبهم ومن اسباب القوة
كثرة الكلام والغفلة عن الذكر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فنقص
تدويم وان ابعد الخلق عن الله القلب القاسي او كما قال ومن اسبابها كثرة الاكل والفتن والاشتغال
بما لا يعني وبخالطة الغافلين ومجادرة الظالمين واكلا الحرام والشبهة وغير ذلك فقوله وازاد
الامر يعني في قسوة القلوب وتعدي الحدود وقوله وانتهكت محارم الله يعني بعدم تعظيم
حرماته وشعائره قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والتقوى منافية
للقسوة لان القسوة ثمرة الجور كما ان الرقة والخشية ثمرة التقوى وقوله من فوق العبارات
يعني لا يتبع الوقت ولا يتأخر للعبد ان يعبر بتفصيل انواع الانتهاك للمحارم وتعدي اهل الزمان
لحدود الله اذ ذلك فوق العبارات لكثرة وخروجها عن حد الحصر فكيف لا وقد اجمع الخلق في

هوى وموج واتباع اهواء مودية وشياطين مغوية كما قال **واصلح الخلق في الامر المنسج**
الحج من الجمل مع امواد موجات يعني اصبح غالب الخلق واكثرهم ولا بد من هذا التاويل
لان الارض لا تخلوا من قايه لله فحج كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي طاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي اموال الله وقوله في الامر
المنسج يعني المختلط يعني خلطوا الباطل بالحق وتلبسوا بصورة الاسلام والايمان
والعلم والعمل والزهد والورع لا حقايقها ظنوا ان التلفظ بكلمتي الشهادة بدون القيام
به يقتضي ذلك من وظائف الدين يكفي وان الايمان بمجرد الدعوى تجزي ولم يعلموا
ان الاسلام له اصول عليه تمتد فروعها وان الايمان له علامات تدل على صدق مدعيه
وكذبه وظنوا ان التخلق بالا صلاح الرسمي والعلم الوهمي من ورثة الانبياء وان العامل
بغير علم ظن بمقامات الاولياء وان اللابى لزي القوم بمجرد موقعه وكثير
لباسه وخشن خرقته من الصلح الرافضين للدنيا وان من وشوش فتورع
في محل الوسع وتوسع في محل الورع صار من الاتقياء فاختلط عليهم الامر والتبس

الحج من الجمل مع امواد موجات

صارح

عليهم الحال فصاروا غرقى في البحر من الجحور الجمل مع الطراد منقطعين عن مستقيم الحقائق
في اودية الوهم كما صرح به بقوله وفي البحر من الجحور مع الطراد موجات فالبحر جمع البحر
بضم اللام وحي معظم الماء والجحور تصور الشيء على خلاف ما هو عليه والاطراد جمع طود
وهو الجبل والموجات معروفة جمع موجة فان قلت ما علامة الصدق في الاسلام والتحقيق
به وكذا الايمان والعلم والزهد والورع فاعلم ان ذلك مما يطول شرحه ولا كفى الوج لك
باذن الله تعالى الى طرف من العلامات والبراهين الساطعات على صدق مدعي ذلك وكذبه
فاما الاسلام فيحكم به لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله شاهد الله بالوحدانية والقدانية
ولنبه محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة ومعنى الحكم به له عصمة دمه وماله الاخلاق وذلك
في دار الدنيا وهذا في حقيقة الامر ليس باسلام كامل انما الاسلام الكامل الانتفاء بالجوارح
والجوارح لله عز وجل ظاهر وباطن اسرا وعلائية تعظيما له ويرشدك الى هذا قوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والمراد بوجهه بجملة من
باب اطلاق اسم الجزاء واردة الكل كما تقول قطعت راس فلان يعني قتلته ويقال حررت
رقبته اي اعتقها وقال تعالى فك رقبة وتحمّل ان يكون المراد بالوجه القلب واد اسم القلب
اسلمت الجوارح لقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله ويرشدك الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كما قال ايضا لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه فانها انضمت على اللسان دون السمع والبصر لانه اشد الجوارح عتوا وتمرّدا فاذا دخل
في طاعة القلب وكان تحت قهره كان غيره داخلا فيها من باب اولى واوّل من تعدى حدة
الاسلام بالتمرد من الجوارح فليس بمسلم وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام فمن لا اسلام له
لا دين له ومن لا دين له لا قرب له ولا ثواب له ولا ثواب له ومن لا ثواب له فهو خاسر
قال تعالى اولئك الذين خسروا انفسهم وطلعتهم ما كانوا يفترون قل ان الخاسرين الذين خسروا
لنفسهم مسلمين وليسوا كذلك لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهلهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الكاشف عن سوء احوالهم ومبطل
دعواهم ويوم تقوم الساعة يومئذ ينشرون الميطلون فتعمر من هذا ان الاسلام ليس بمجرد
اللفظ بالشهادتين ولا بالتخلي بقصر العمامة البيضاء مع حلول الغمامة السوداء من ان
الذنوب وحجاب القلوب عن عيني التريّد ليل الالباء عن الانقياد للامر والهي فافهم
والله اعلم ومن ثمرات الاسلام الكامل غرض البصر وحفظ السمع وصون البطن والبطن

الاسلام

الدين

والفرج

والفرج والمشي عن مخالقات الشرع وتقييد النطق بما يعني فقط ومن شروائى التفويض والتسليم
والتوكل وترك التدبير والاختيار والروى بسواق الاقدار وعدم نسبة تائيد الى شيء مما من
الكائنات علما بان مدبرها ومقدرها ومنشئها واحد ومن لا يرم ذلك عدم موافقة عبد
بما يصدر منه من تقصير في حق جناب النفس الاباذن من ثمة الله عليه وعلى خلقه حقا وحقوقا
فمن محض الفضل وعين الجود في شكره عند استيفائه ويعتذر عند عدم ادائه مع قيامه لحقوق خلقه
وحقوق خلقه وما اعزّه هذا واصبغه الاعلى من يسره الله له وعليه اقداره فافهم موقفا
والله اعلم **واما الايمان** فظاهر التصديق القلبي الحامل للجوارح على الاقرار بمقتضاه على
وفق ما تحقق به الانبياء والرسل والمؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله من غير تفرق بين
احد من رسله **وباطنه ائمن** الجوارح والجوارح والخلق والخالق من كل ما يليق بكل من النفس والمؤمن
من انصاف ذلك واما من اطلق لسان قلبه او فيه او جوارحه من جوارحه او جانيه من جوارحه
بما لا ينبغي في جنات الربوبية وما يضرب في جناب العبودية فاسم الايمان مجاز عليه
وكذا لك من انفس سر الخلق والحق واد تكتب ما يشينه من سوء الادب واقتتان على حق
او خلق فليس بمؤمن اذ لا ايمان لمن لا امانة له ومن لا امانة له فهو خاين وقد قال تعالى ان
الله لا يحب الخائنين وغير المحبوب ممقوت معذب ومن صفته الحق مقته الخلق من باب اولى
فلا يجوز من لعنه كل موجود كما قال تعالى ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يدعونهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا ويعتقوا اولئك انوب عليهم الآية ومما انزل من البينات والهدى
اسماؤه الحسن وصفاته العليا اذ انزلها بالتحلي من عرش كبريائه الى سماء قلوب المؤمنين
بدليل قوله كتب في قلوبهم الايمان فمن كتب ذلك الايمان المكتوب فقد خان تلك الامانة
وكفر ذلك الوصف الموهوب اذ الكفر السر والظاهر كافر في سائر الكفر غير مروي عند
الله لقوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا اير تبينوا وتظهروا لقوله كثر فلان عن اسائه
اي اظهرها وابانها وكثر من مادة شكروا كثر هو المظهر لما اسر باظهاره من نعت الحق واسائه
ومنيته والآية والكافر هو الكاشف الساير لذلك بعد معرفته به وكتبه في قلبه كما قال تعالى
وتحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظالما وعلوا وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكنون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممتنعين اي نعوته واصافه واسائه
وهم يعلمون لانهم قد اعلموه العهد والميثاق بالتصديق والايان بانه هو ربهم وما لكهم
وتعوضوا لئلا يمانه الايمان التي عجز عنها وعن حيلها متعلقاتها وما يترتب عليها السموات
والارض والجلال فخلعها الاثنان اي كل فرد من افراده انه كان ظاهرا جهولا في سابق علم الحق لنفسه
وحيث تعدر بها حدها من حيث العجز والضعف والفقير والعدم والتنا جهولا بقدرته

من انفسه
عاجزة ولا خلق
هو عبد وان جعل

اذ ما قدر الله حق قدره ولا عرفوه حق معرفته ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤذه حفظهما والو العلي العظيم وفي الحقيقة
ما حملوه وانما هو الحامل على الظهر كما قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انت صاحب في السفر
والحامل على الظهر وقال انا ما حملتكم ولكن الله حملكم وقول خذ نعمة رضى الله عنها انك لتحمل الكل
وتكسب المعاقوم من كمال معرفتها اذ شهدت الحق المتجاني في مראה اشرف الخلق واكبر المجلين فكان
خطابها في الحقيقة للحقيقة من حيث التحقيق فلذلك اقرها على مقالتها العلمية بكمال معرفتها
ولم يقر الا شعريين على نسبة حملهم اليه بدليل انهم جاوا ظانين به النخف والسهو عن عيبه
الحج المصريح بها حيث قال والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم عليه اذ الفقر وصفه وبه فخره والذين
تدعون من دونه ما يملكون من قطير وماله فيهما من شرك وماله منهم من ظهر فلما اغناه الحق
واذ ناله في حملهم وحملهم به اى بالحق لا بنفسه من غير غفلة منه عن عيبه الذي اقسم به على
عدم حملهم وعدم وحدان ما حملهم عليه فرجعوا بالاية على انفسهم وفيما خافوا وقعدوا
وذلك انهم خافوا ان يكونوا قد تغفلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيبه ولم يتحققوا ان ادرك
الغفلة في محل الغفلة لا يقع منه اذ محل الغفلة النوم وكان من خصايصه صلى الله عليه وسلم
انه اذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاذا اغفلت بقطعة
ويقظهم بقطعة على بقطعة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم
والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم اسرار لطيفة ومعاني شريفة منها ترفعهم حقيقة الحال
من الفقر اللازم والفقر الملازم اذ الغنا وصف راي ذاتي الله عز وجل واجبه له لا يجوز
انفكاكه عنه ولا انتقاله الي غيره كما ان الفقر وصف ذاتي للعبد وان كل من في السموات والارض
الا ذاتي الرحمن عبدا ووصف الذاتي العبداني من فقره وفاقته لا يجوز انفكاكه عنه اذ هو واجب
له والواجب من حيث العقل ما يستحيل في العقل عدمه فكان انتفاء الفقر وصف مستحيل
على العبد ثم ادرك صلى الله عليه وسلم المقام الفقدي والنعت الفقري بقوله ولا اجد ما احملكم
عليه اذ الوجه يستدعي الغنى باوصاف الحال الذاتية من القدرة الكاملة والارادة
الشمالة على وفق العلم الواسع القديم الازلي السرمدي والعبد من حيث ذاته عدم محض
وفناء صرف من حيث وجوده محتاج الى موجد وممد ومن حيث نعتة ووصفه معدوم
لا يقدر على شئ كما قال تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وخزائن الارزاق بيد ما كفا يتفق
منها كيف يشاء كما يشاء على من يشاء والله يفيض ويبسط اليه تعلموا ان الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقر ويضيق على من يشاء ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل

ما حملوا

المقدم

في فقره وفاقته لا يجوز انفكاكه عنه اذ هو واجب له والواجب من حيث العقل ما يستحيل في العقل عدمه فكان انتفاء الفقر وصف مستحيل على العبد ثم ادرك صلى الله عليه وسلم المقام الفقدي والنعت الفقري بقوله ولا اجد ما احملكم عليه اذ الوجه يستدعي الغنى باوصاف الحال الذاتية من القدرة الكاملة والارادة الشمالة على وفق العلم الواسع القديم الازلي السرمدي والعبد من حيث ذاته عدم محض وفناء صرف من حيث وجوده محتاج الى موجد وممد ومن حيث نعتة ووصفه معدوم لا يقدر على شئ كما قال تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وخزائن الارزاق بيد ما كفا يتفق منها كيف يشاء كما يشاء على من يشاء والله يفيض ويبسط اليه تعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقر ويضيق على من يشاء ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل

حيث

بقدر

بقدر ما يشاء ان الله بعباده خير بصير فقررهم صلى الله عليه وسلم وصفه من حيث
كان مقامه وهو التحقيق بالعبودية والاعتراف بنعوت البشرية ليعرفوا انفسهم اذ كلنا
مخلوقون من نفس واحدة في الجلالة ومن لا نر معرفته نفته الشريفة الكريمة مع ما لها عند
الله من علو المقامات وعظيم الرفعة بهذه النعوت الفخرية والقدسية اذ كل نفس مدت
منها فهي افقر وافقر وافقر وافقر ومن عرف نفسه فقد عرف ربه والمعرفه راس مال
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلتكن من باب اولي واولي راس مالنا ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني تحببكم الله واتبعوا طوعكم تقصدون وان تطيعوه تهتدوا لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة فانظروا اليه التزبينية المحمدية لهذه العصاة الاشعوية بل لكل الامة الامية
بدليل ما يهيم اقتديتم احقديتم ومن الاسرار في قوله صلى الله عليه وسلم لو فد الاشعريين والله لا
احملكم الحديث فكم نفوس الاتباع عن الامناع في الخلاق وقطع التفاتها عن غير الملك الخالق والكريم
الرازق وكذا لك تحب على كل مرشد اذ اراد من اتباعه التنازل الى غيره من الخلق من باب الرزق او غيره
ان يحسم عليهم تلك المادة وان يؤسهم من تلك الناحية بحيث يرجع الى الله تعالى مضطرا معتقدا
ان لا فرج لشدة الامن باب الطاعة واللف والرحمة فهناك يعم فلاحه ويلوح لخاصة فما طلب لك
مثل الافتقار والاضطراب امر من يوجب المضطرا اذ عاه فاذا لم يجد حوائج مقصية ولا احواله
مرضية فاعلم انك خرجت من ديرة الاضطرار ولم تدخل حصة الافتقار تحقيقا ووصافا فكم يمدك بارصافه
انما الصدقات للفقراء فمن اتاه فقيرا اغناه او ضعيفا قواه او جاهلا علمه وهده او مضطرا في امره
اكرمه وقضاه فلما انططت نفوس الصحابة من اهل اليمن عن التشوف الواحد من العباد امدتهم
البر الجواد على يد اعز الخلفاء واحقق اهل الجود والوفاء وهو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فبعث
اليهم بالحوال ان يشكروا الله الكريم المنان ولما كان القدم لم يثبت كل الثبوت في مقام محو التوحيد
ولم يبرح كل الوسوخ في مركز التفريد وغلب وازع البشرية بهرعاة الاسباب والوسايد قالوا ما قالوا
وواجهوا النبي صلى الله عليه وسلم بما واجهوه فاكد المقالة بقوله انا ما حملتكم ولكن الله حملكم فكشف الغطاء
وابان الاسرار ثم عطف بلطف على ضبط الشرع ومراعاة الطبع بقوله اني والله ان شاء الا اخلق على عيني
فارس غيرا خيرا منها الا اني الذي هو خير وكفوت عن عيني فصلى الله عليه وسلم ما اعوفه بملاح
امته ومصلحتها وبالجملة فالايان مصدر راسي يوم من ايماننا ومعناه اصطلاحا التصديق في عرف العارفين
ان يوم من نفسه وغيره من بوايقه لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من من لا يوم من جاره بوايقه وله علامات تفننها
القران منها قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الرسول اريدكم هم المؤمنون حقا ومنها قوله قد اخرج المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون
الرسول هم المارثون الذين يرون الفودوش وتطير هذا كثير واما العلم فهو على قسمين فحقي وهي
وان شئت قلت حقيقي ورسمي وان شئت قلت لساني وقلبي وان شئت قلت وهي وكسبي

المحمود

البراد

البراد

تعالى اولها

وتفصيل ذلك مما يخرجنا عن المقصود وحاصل الفهم الحقيقي القلبي الوهبي ان يثمر لصاحبه القلب
والرفعة عند الله تعالى في الدارين اما في الدنيا فيعلو الصمة عن الخلق والزوال الوحد بحجاب الحق واما
في الآخرة فلما تعلم نفس ما اخفي لهما من قرة اعين واما العلم الوهبي الرسمي الساني فيثمر نعمته
لصاحبه في الدارين اما في الدنيا فيبذل القيام بمقتضاه والعمل بمفهوم فحواه واما في الآخرة فيجران
الحب والشباب وحصول النور والعقاب نعوذ بالله من علم لا ينفع من ازيداد علمه ولم يزد دهره من ليزوده
من الله الا بعد اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه واما العمل قسامين صالح وغير
صالح فالصالح ما كان مخلصا مطا بقا للعلم النافع مفرونا بالشكر وغيره ما كان يعكس ذلك واما
الزهد والورع فمستند كرمه ما يشاء الله بذكوه في محله ان اذن الله تعالى ثم لما كان الجول موقعا في
الورطات موجها لا هال مواجاة العوائق مما نحن تصدده من امور القيمة المفروعات بنبه النائم على
احوال الجاهلين وارشد الى شرح حال الغافلين فقال **كانما انما الفصلت انما هم غدا**
كرب الحساب فلم تحشوا مشقات يعني كانهم قد جازوا الصراط وحصلوا في محل الامن
وتخلصوا من مشاق الحساب فمن ثم لم تحشوا ما خافه اهل الجنة من احوال يوم القيمة ولم
يعاملوا انفسهم بما عاينوها من ارباب الاستقامة والديلة على ذلك ان التقيين يحسب سببا لها من وجوههم
كما صرح به بقوله **علامه التقويين سببا لوجوه محلت لم تحشوا مشقات** يعني **دي البصيريات**
للتقويين علامات تشرق انوارها على وجوه اربابها وكذلك البجور له قنار وظلمات تلوح على احوالها
قال الله تعالى في حق الابراهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس العافا وقال جل ثناؤه سيماهم في
وجوههم من اثر الجود وقال في الفجار ولونناهم من ادمنا كهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
وفي الخبر من اثر الجود من اشوس سريرة البصير من ادمه الله بنور البصيرة وهو المومن الكامل الايمان بحايي التبر والتقوا
التقويين بين اهل التقوى والنجور من ادمه الله بنور البصيرة وهو المومن الكامل الايمان بحايي التبر والتقوا
فراسته المومن فانه ينظر بنور الله وقيل في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين يعني المتقويين نقله
التقويين في رسالته ونقل عن ابي سعيد انه قال المستنبط من يلاحظ الغيب ولا يغيب عنه ولا يخفي عليه
شيء وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويدا
القلب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين بالعلامات بيديها
على وجه التيقين من اولياء الله واعدايه والمتقوس ينظر بنور الله تعالى وذلك بسوا المع انوار سطعت في قلبه
فادرك بها المعاني وهي من خواص الايمان والذين هم اكثر منهم حقا الربانيون الذين قال الله تعالى
كوهنا ربانيهين يعني علماء الخلقين باخلاق الحق وحكما فارغون عن اخبار الخلق والاصغاء وانظر
اليهم والاشتغال بهم ومن هذا الباب ما نقل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان
رضي الله عنه وكنت رايت امرأة في الطريق فتاسلت بحاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل علي احدكم
واذا انزلت الى الجنة فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن بصيرة وبرهان
وفراسة صادقة ولقد وقع هذا وخوه لشيخ شيخنا القلب الثابت الواسي سيدي احمد العباسي
بن محمد التباسي حبيبا اخبرنا به سيدنا وسيدنا الشيخ السيد الشريف قدس الله سره واخوه في الطريق

وكانت له
القبلة

وجوه

وهم

بهم

سيدي مسعود بن محمد الصنهاجي رحمه الله وذلك انهما لما كانا في مجلس التبرية مع الشيخ المذكور
جعلنا الله وسائر الاخبة في بركاته وكان بعض الفقهاء وقع منه زلة نظروا نحوه والله اعلم
مع امرأة هنالك قال سيدي مسعود فاخذت الشيخ حالة وكان اذا وردت عليه مثل هذه
الاحوال تجر وجهه ويروم السجود والاخفاء فيغلب عليه الوارد فيتمكلم فلما قوس عليه الحال
ساق ما نقلناه عن سيدنا عثمان رضي الله عنه مشي الى بعض الحاضرين بانه ارتكب
مثل ذلك قال سيدنا الشيخ ابو الحسن قدس الله سره فذبت في نفسي حياء وصرت اتهم نفسي
وكذلك قال سيدنا مسعود قال ان لم تسترح حتى تفرق المجلس واقر ذلك الفقير المشار اليه بالحكاية
انه وقع منه كذا وكذا وان الشيخ انما اعناه دون غيره **وذكر** سيدي مسعود زيادة في مناقب الشيخ
التباسي انه كان اذا وقعت بين يديه يعرفني الله بركته مراده مني قبل ان يتكلم قال وقال
لي مرة اية يا مسعود كافي بك في مكان كذا وتبرق بعينيك اي تنظري كذا وكذا في ضوء
الشمس قال وكان الامور كذلك تحت وجنت المكان وصرت انظر في ضوء الشمس ما اشار اليه الشيخ
قال وكنت ليلة مع صاحب لنا يقال له ابو القاسم على سطح المسجد نتذكر في قوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وكان ابو القاسم يفهمها على غير وجهها فلما اجلسنا ومنزل الشيخ بعيد من المسجد
فاخذ يتكلم في المجلس حتى خلص الى الالية وقال ملتفتا الى صاحبي يا ابا القاسم الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير يشير بذلك الى ما وقع بيننا من الكلام في الليل وكذلك كان تلميذه شيخنا
رضي الله عنه عجيب الحال في الفراسة لانما ابداه اخفاة له فراسة عجبه رجل من اعيان دمشق
وفضلائها في العلم والتدريس فبلغني انه فقوسني فيه انه لا يكون منه نعمة وكان كذلك
بعد ان تجرد ذلك الرجل وارتكب انواعا من الرياضة والمجاهدة وذكر لنا ان رجلا في بلاد
ابن عثمان جاء طالبا لحيته لمعرفة الطريق فلم ياذن له بالدخول عليه فمكث اياما يبكي على الباب
لعدم الاذن وكان يرق له الفقراء ولم تدخل قلبي عليه رقة ثم قدر الله ان ادخلته فاقرب بعدمة
ان محبته لم يكن خالصا لوجه الله تعالى وانما جاء لان الناس اصابهم غلا وبجاعة فقصد
ان يشارك الفقراء المحروين في الاكل فقط وتوسم في غير واحد شيئا فخرج كما توسم وان تتبعنا في ذلك
يقول شرحه وتفصيله وكنت شرعت في تأليف اعرب فيه عن مناقبه ومكارم اخلاقه ولم امله
الآن فان مد الله في الاجل شاذر فيه ان شاء الله تعالى من هذا المعنى كثيرا ففيه وفي امثاله
يقول الناظم لم تحشوا مشقات رويها عن ذي البصيريات ومن غريب ما نقله صاحب الرسالة عن ابي
المخاض قال كنت في بغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقهاء فاقبل شاب فريظ طبيب الرحمة
حسن الخدمة فقلت لا محابي يقع لي انه يهودي فكلهم كوهنا ذلك فخرجوا وخرج الشاب ثم
رجع اليهم وقال ايشي قال الشيخ في فاختشبهه فالج عليهم فقالوا قال انك يهودي قال فحايي
وكب على يدي واسلم فقبل له ما السب فقال لحيدي كتبنا ان الصديق لا تخفي فراسه فقلت لحي

انا انظر حاله
في وجهه

المسلمين واتاتلهم وقلت ان كان منهم صديق فمن هذه الطائفة لانهم يقولون باحد بينه وبين الله
فتلست فلما اطلع على هذا الشيخ وتبين لي علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية
وقال القشيري رحمه الله بسنده ان ابن مشرق قال قد مر علينا شيخ فكان يتكلم علينا
في هذا الشأن بكلام حسن وكان عذب اللسان حميد الخاطر فقال لنا في كلامه كلما وقع لكم في خاطركم
فقولوه فوق في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجوهر فكتب علي
فقلت لا بد ان اخبركم الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوه
لي وقع لي انك يهودي فاطرق راسه ساعة فقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان
شيء من حديثي نفع هو لا فدا خلتكم لا ختمكم فانت على الحق وحسن اسلامه
لما جلس الجنيده للكلام باشارة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طوييلة وقف
عليه غلام نصراني متذكرا وقال له ايها الشيخ ما معني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيده راسه فقال اسلام فقد خان وقت
اسلامك فاسلم الغلام **وحديث** قال في بن عبد الجبار السويدي بالتلساني من الجاه سيد احمد
ابن يوسف قلمي سيد زروق شارح الحكمه وكان فاضلا في الدين والتقوى وعلم اصول الدين
ويقتل من كلام اهل التصوف كثيرا اجمع بناني سنة ثمان وتسعمائة في ربيع الاخر قد ذكرنا ان رجلا
من علماء النجاشية من بلاد المغرب وقع له اشكال في مسألة من مسائل التوحيد فقال عنها من شاء الله
من علماء المغرب فلم يشف له احد منها غلة فسمع بالشيخ الكبير شيخنا الفراء القطب ابي
العباس سيد احمد بن مخلوف الشامي القيرواني فقصده فلما دخل عليه شمع بعض الفقرا
يشكو اليه انه وقع له اشكال فيه انه متروك في اجابة الشيخ بان الويا نوع منها كذا وكذا حتى
استخلص من الانواع نوعا محمودا فقال ان كنت تفكر في هذا النوع فهي صادقة والاولا
قال فلما سمع ذلك الشيخ البجائي هذا الجواب من الشيخ اشرح صدره لشوايه فلما هم بالتوال
التفت اليه الشيخ تعده الله بوجته وقال له اسكت ما جاء وقتك فلما انقضى المجلس وتفرق الفقرا
دعا الشيخ ذلك الرجل البجائي وادخله منزله وبسط له جلده شاة وبسط اليه نفسه سبادة وقال
اجلس فليست فقال له قبل ان يناله انت فلان وابوك فلان واسمك مكتوب في جريدته اي
وحيت في سوال كذا وكذا وجوابه كذا وكذا **ونظير** هذا ما حدثنا به علي المغربي وكان يتوق الخلق
لحماء من طلبة العلم ورسا كان خطيبا بقرية خنيس من عمل حماء الشامي حدثنا في سنة ست وتسعمائة
او قبلها او بعدها انه كان صاحب الشيخ الشامي قد سأل الله سره فسمع شاكيا يشكو اليه من اذية بعض
المتكبرين على الطريق فقال له في جوابه وسيعلم الدين فلما ابي منقلب ينقلبون لتنتشر هذه
الطريق حتى تصل الشام فيشهد في فيها الوف قال الراوي لا ادري اذكر الشيخ شعبة
الاف او سبعين الفا قال الراوي وكنا اذ ذاك لا نعرف الشام فنقول يا رب اين الشام

هذا الحديث في نسخة بخط الشيخ

تلمحت

في نسخة

فلا

فلما وجد الطريق قد وصلت اليها بحمد الله عز وجل قلت ويؤيد هذا اما حديثنا به الاخ في الله
سيد بن ميمون بن محمد المغربي الصنهاجي عن بعض اولاد الشيخ الكبير ان المهدي الذي سيكون في
اخو الزمان عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام يكون من جارية اولاد هذه الطريقة وناهيك
بذلك من فخر وفضيلة ولقد جرحنا عن المقصود لكن بغوايد منها ذكر الاولياء العارفين وعند
ذكر الصالحين تنزل الروح لله والقبيل لي شادة من عظم اقداسهم فوق الجاه
ولقد شاء الله بنظم ابيات قد يها امتدحت بها بعض الاولياء ومن جعلتها هذه
يا صفوة الخلق يا اهل الصفا اخذوا بحقكم بيدي ان تبدوا عثراتي
ما حلت والله عن عهد الوالد لكم كلا ولا زلت عن تعظيم حرماتي
بما بكم ضيقكم يرحمكم مكارمكم لعل نعمة فليح من فيوضات
ما حجاب من لاذ بالسادات فلا تخيب قط عبيد بين شادات
علوان عنوان حب منه متطهر وان حبي لكم من خير حالات
يا من اتاكم ما املوه منا من محض كشف وتحقق الحقائق
ان عبيد لا ما يرحمكم ما مله من كل خير يتايد بالمراتب
ولقد من الله علينا بمعونة رجل من اهل الفراسة كان كثيرا ما يحضر مجلسا ويعطف على شيخنا الفقرا
فوليت ففعل على بعض الفقرا غيبا غيبا ما لا يخفى على من حضر من الفقرا
قبسوه وراى رجلا من اعيان الفقرا واقفا يصلي فحذبه واخبرته من الصف حتى رسا
خارج قلوبنا الا نكار عليه وربه ضربه فاذا هو في الحقيقة محدث صلى لخدمة ناسيا وله
في هذا الباب واقفات لا تكاد تحصى تركنا نقلها خوف التطويل واملالة فنسأل الله ان يمتن
علينا وعلى احبابنا بما من به على خواص احبابه واكابر اوليائه ثم لما كثر المدحعون
وقشي المتصنعون المغرورون الذين قد دعوا من اللب بالهوان ومن الروح بالجهتان
نذكر منهم المصنف بقوله **اهل المروة ما توادى ايضا فلا تغفروا لمن لم يمشى في مرقعات**
اعلم ان المروة بالهمز يقال مروة الانسان فهو مروي مثل قوب فهو قريب اس ذومروية قال
الجوهري وقد تشدد فيقال مروة واختلف الفقهاء في ضبطها فقل التبر كثير اشكاله
في زمانه ومكانه وقيل ان يصون نفسه عن الادناس وما يشينها يبعيها بين الناس وقال الفيدي
في المصباح المنير المروة اداة نفاشية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق
وتجمل العادات وقال بعضهم المروة حياء يمنع الانسان ان يفعل بالتورما لا يفعل جهوا
انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا دين الا بالمروءة وعن الفاروق رضي الله عنه
انه قال المروة الطاهرة الوياش والباطنة العفاف وقال ابو هريرة رضي الله عنه هي تقوى
وتفقد الصنعة وفتر ربيعة الراوي شيخ الامام مالك رضي الله عنهما المروة بقت

هذا الحديث في نسخة بخط الشيخ

أحد

في نسخة

هذا الحديث في نسخة بخط الشيخ

هي

مطلب

المروءة

خصال ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فالتى في السفر فالتى في السفر فالتى في السفر
والتي في الحضر ثلاثة القرون ولزوم المحمد وعقاف الفرج وقيل للاختلاف ما المروءة قال
العفة والخوف وقال ايضا لامروءة للكدوب ولا سودد الخيل ولا ورع لشيء الخلق في الحضر
المرفوع في حاور والذوق المروءات عن عثراتهم فوالذي نفس بيده ان احدهم ليعثر وان
بيده بيد الله تعالى قال النضر باذي المروءة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين
والانفة منها والفتوة حالة شريفة ومقام عال ذكرت منها نبذة اول شرح النباية
ونقل عن الحنيد انه كان يقول الفتوة بالشارم واللسان بالعراق والصدق في الحرسان
وعن الفضيل انها الصفة عن عثرات الاخوان وان لا تورى لنفسك فصلا
على غيرك وان تكون خصما لربك على نفسك والفتى من لا خصم له او من لا يكون
خصما لاحد او من كسر صمغ نفسه بمخالفة الهوى او من ينصف ولا
ينتصف ولا ينافر فقيلا ولا يعارض غيبا وان يستقر عندك المقيم والطاوي
او ترك ما تهوى لما يحسن او بان لا تميز ان ياكل عندك ولي او كافور حجة ذلك معناتة
الحق الخليل عليه السلام في عدم اضافة المجوسي او الفتوة كف الاذى وبذل الندي
وانباع الستة والوفاء والحفاظ او فضيلة تاتيها ولا تورى نفسك فيها ولا تهوى
اذا اتى السائل ولا تحجب من القاصدين او لا تدخر ولا تعتذر او اظهار
النعمة واسرار المحنة او ترك التمييز اقوال لخصتها رسالة القشتي
ولله در القايلة لزوجها احمد بن خضر وفيه ما استشارها في ضيافة
شاطر بلدهم وكان ذلك الرجل راس الفتيان فقالت ان فعلت
فادخل الاغنام والبقر والحمير والقها من باب دار الرجل الى باب دارك
فقال لها لا بقار والاعنام من حمير فما بال الحمير فقالت تدع قتي الى دارك
فلا اقل ان يكون لكباب المحلة من حمير جز وذهب بعضهم يتخلل من بادية
فقال صاحب الارض تسالون منى الف بادية فجاءه فقروا له الارض وقوم
وحمار والواله الحث ليلا يعود الى مثل ما فعل **وروي** هذا ما نقله البلاي ان
عبد الله بن عامر شرب اذرا بستين الف درهم فسمع بكاء اهلها فترك
الدار وشنها لهم وساله رجل بقوة فبعث اليه سبع مائة بوعاتها وملكه
قربة كانت فيها وبكى ابن اسامة من دين عليه بضعة عشرة الف دينار فقال

الحكمة والفتوة

تلك المروءة

علي ابن الحسين هي علي وامر بن القاسم لسائل بمائة الف درهم فبكي فقال ما يبكيك
فقال حوامر على الارض ان تاكل مثلك فامر له بمائة الف اخبر وتترك عثمان لطلبة
خمس الف مائة له على مروءة واعطى طلحة اعرايا سالة ثلث مائة الف وعاشته رضي
الله عنها قسمت سبعين الفاد هي ترفع درعها ونوبة اخوي ثمانين ومائة الف
وظهورها خبز وزيت وفي الرسالة ان رجلا توهما ان هيبا نه شرب فتعلق لجعفر
الصادق وقال اخذت هيبا في قال امشي كان فيه فقال الف دينار فوز نهاله فوار الرجل
هيبا في بيته فخرج الى جعفر معتذرا وروى عليه الدنانير فاي ان يقبلها وقال
شي اخبرني يدي فلا استرده وقدم فتيان على رجل يدعي الفتوة فقال يا غلام قدم
السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنفر بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة
ان يستقدم من يتعاضد عليه في تقديم السفارة قال الرجل لم اربط بالفتوة قال الغلام كان عليها
نمل فلم يكن من الادب تقديم السفارة مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفارة
فليست حتى دب النمل فقالوا دقت يا غلام مثلك من تقدم الفتيان قلت فوجههم
الله وجعلنا في ركابهم وبموتهم ما انت المروءة والفتوة معهم كما قال في النظم وهي ايضا
واعلم ان ايضا مصدر اقضي بياض ايضا مثل باع يبيع بيجا اذا رجع فقولهم افعول الله
ايضا معناه افعول عودا الى ما تقدم وتقر في هذا البيت بخبر تنوين لصورة الوزن وقوله
فلا تغتر من ليس تزويق وضعت لما غلب الدليل وكثر البس والفليس حذر
من الاغترار يا اولياء البس وهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرهم الحياة الدنيا ممن
يزعم الفقه والفقر والعلم والزهد والورع فكم تحت السواهي من دواهي وكم تحت الزويق
من زندق وكم تحت العلم من صنم وكم تحت الجبته السودا والرقطام من **حبة** سودا ورقطام
وكم تحت الرقع من كع وكما اخذ المسحوق من مسحوق وكم تحت العمة الكبيرة من عمة كثيرة
وكما اطال الاكام من الامر وكم شمر الاذيال من اندال انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنتقلون سمعت بعض اشياخ بني شاذلي يشرح احوال المنتهيين الى العلم **عنه** بزمانه
ان رمت ان تدعى فقيرا فوسع الكرم ثم عمم
واجلس مع القوم في جدال بقول لا ولا سلام
وكان شيخنا السيد الشريف قدس سره يسمي القضاء بالقضاء بالمهمل والمشاخي بالمشايخ
والفقيه بالفقيه من قواك فقع النبي اى فسد ولقد صدق ابو منصور الدمياني
ايها العالم اياك الزلل واحذر الفتوة والخطب الجلال
هفوة العالم مستعظمة اذ بها اصبح في الخلق مثل

Copyrighted material

